

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(7) ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء ، فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى ، إلا أنك لست بنبي ، ولكنك لوزير ، وإنك لعلى خير ... " (1) . وبذلك توفرت في شخصه - دون غيره - الألفية بالكتاب والسنة ، التي هي من أولى الصفات المؤهلة للإمامة وقيادة الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . وتوفي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقمص الذين كان يلهم الصفق بالأسواق عن تعلم القرآن وأحكام الدين - حتى أبسط مسائله اليومية - الخلافة ، وآل أمرها إلى ما آل إليه ... فقام سيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) مقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) في حفظ الكتاب والسنة وتعليمهما الناس ، والترغيب فيهما ، والحث عليهما ... فهو من جهة كان يبادر إلى جمع القرآن مضيفاً إليه ما سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) حول آياته من التفسير والتأويل وغير ذلك ، ويدرس جماعة من أهل بيته وأصحابه ومشاهير الصحابة ممّا وعاه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) من علوم الكتاب والسنة ، حتى كان من أعلامهم الحسن والحسين عليهما السلام ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأمثالهم ، وبواسطتهم كان انتشار علم القرآن في العالم الإسلامي . ومن جهة أخرى يراقب ما يصدر عن الحكّام وغيرهم عن كتب ، كي ينفي _____ (1) نهج